

## المؤتمر الدولي الثاني عشر للوحدة الإسلامية

السيوف من الأعماد، ونفرت كتائب الإيمان من مختلف البلاد. كان إذا اعتدي على ثغر من الثغور؛ غلت نفوس المسلمين كما تغلي الملاء من القدور، واندفع المقاتلون منهم؛ يصدون الأعداء بالجمام والصدور. كان إذا اعتُدي على واحدة من فتيات المسلمين؛ أشرعت في - سبيل اللّاه - الرماح، وقعقع - في أيدي الرجال - السلاح. وصفحات التاريخ متخمة بمثل هذه الاعتداءات الهمجية، ولكنها مضيئة أيضاً وفي ذات الوقت - بالردود المناسبة القوية. قدمت امرأة من العرب إلى سوق يهود بني قينقاع - وكانوا أشجع يهود وأقواها، وكانوا صاغة وتجار مجوهرات - فباعت المرأة في سوقهم جلباً من غنمها، ثم جلست إلى أحد صاغتهم وهي متنقبة على عادة الحرائر من بنات العرب في ذلك الزمان، فجعل اليهود يريدونها على كشف وجهها وهي تآبى، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها، فتضحك القوم عليها، وصاحت هي مستنجدة. ولم يكن في الساحة إلا مسلم واحد، ورغم ذلك فقد انقض على الصائغ اليهودي فقتله، واجتمع اليهود على المسلم فقتلوه. ثم نفر المسلمون لمحو العار، فأجلو بني قينقاع كلهم - في النهاية - عن تلك الديار([115]). . تُرى كم مسلمة في البوسنة والهرسك وكوسوفا؛ هتك عرضها الصليبيون المجرمون؟! وكم مسلمة في فلسطين وفي لبنان؛ اعتدى عليها الصهاينة الحاقدون؟! ورغم ذلك لم تظهر في المسلمين المروءة الإسلامية، ولم تتحرك فيهم غيرة أو حمية.